

(1) تلخيص المقالة في شكل سؤال وجواب مع ذكر السند من كتاب الشذرات الذهبية في شرح المنظومة الشرنوبية للإمام إبراهيم بن أحمد الميرغني الزيتوني

سؤال وجواب حول صفة الكلام والحياة لله تعالى من كتاب "الشذرات الذهبية في شرح المنظومة الشرنوبية للإمام إبراهيم بن أحمد الميرغني الزيتوني":

س: ما هي صفة الكلام لله تعالى؟

ج: صفة الكلام لله تعالى هي صفة قديمة قائمة بذاته، ليست بحرف ولا بصوت. يعني أن كلام الله لا يشبه كلام البشر الذي يتطلب حروفاً وأصواتاً، بل هو كلام منزّه عن الآلات والأعضاء والوسائط. كما أن كلام الله ليس مخلوقاً، بل هو صفة أزلية، ولا يشبه كلام المخلوقات. الدليل الشرعي على ذلك قوله تعالى: "وكلم الله موسى تكليماً"، كما أن العقل يُثبت أن الله لا يمكن أن يتصف بالنقص، والنقص يستلزم عدم وجود هذه الصفة.

س: كيف يتنزّه كلام الله عن مشابهة كلام المخلوقات؟

ج: كلام الله تعالى لا يشبه كلام المخلوقات، لأنه ليس بحاجة إلى آلة أو صوت أو حروف ليصل. كما أن كلام الله منزّه عن الآفات التي تحيط بكلام البشر، وهو لا يتبع التقدم ولا التأخر، ولا يمكن أن يصيبه السكوت أو التغيير. الله تعالى يتكلم دون أن يكون له أعضاء أو جارحة، وكل ذلك يتنزّه عن التشبيه بالمخلوقات.

س: ما هو الدليل العقلي على صفة الكلام لله؟

ج: الدليل العقلي على صفة الكلام لله تعالى هو أنه لو لم يكن الله تعالى متصفاً بالكلام، لكان ذلك يلزم منه نقص، والنقص محال في حق الله تعالى. فكون الله متكلماً هو دليل على كماله.

س: ما هي صفة الحياة لله تعالى؟

ج: صفة الحياة لله تعالى هي أيضاً صفة قديمة قائمة بذاته، وهي تقتضي أن الله متصف بالقدرة والإرادة والعلم. حياة الله ليست كحياتنا التي تعتمد على الروح ولها بداية ونهاية، بل هي حياة أزلية قديمة، ليست متعلقة بالروح. والدليل على وجوب صفة الحياة لله هو أنه لو انتفت عنه هذه الصفة، لما ثبتت له باقي الصفات مثل العلم والقدرة والإرادة.

س: هل حياة الله تعالى مشابهة لحياة البشر؟

ج: لا، حياة الله تعالى ليست كحياة البشر. حياة البشر تعتمد على الروح ولها بداية ونهاية، أما حياة الله فهي أزلية قديمة ولا تتعلق بالروح، بل هي حياة مستقلة عن أي بداية أو نهاية.

س: كيف يؤثر عدم وجود صفة الحياة في الله تعالى؟

ج: إذا انتفت عن الله صفة الحياة، لما ثبتت له صفات أخرى مثل العلم والإرادة والقدرة. حياة الله تقتضي صحة هذه الصفات، ولذلك من المستحيل أن يكون الله خالياً من صفة الحياة.

السند:

• "الشذرات الذهبية في شرح المنظومة الشرنوبية للإمام إبراهيم بن أحمد الميرغني الزيتوني"